



العدد : ٦٣
التاريخ : ٢٠٢٦ / ٥ / ٣١

إلى / أ.م.د. شذى نجاح بلاش المحترمة
جامعة القادسية / كلية الآداب
الباحث عباس شعويط مزهر المحترم
جامعة القادسية / كلية الآداب

م / قبول نشر

تحية طيبة

يسر هيئة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم الموسوم
ب (دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري - دراسة ميدانية للمدارس الإعدادية في مدينة
الديوانية)، وسيتم نشره في الأعداد القادمة، مع التقدير.

أ.د. سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير
٢٠٢٦ / ٥ / ٣١

أ.م.د. عصام عدنان الياسري
مدير التحرير
٢٠٢٦ / ٥ / ٣١



نسخة منه إلى:

- أمانة التحرير .
- الصادرة .
- وحدة الرقابة .

البريد الإلكتروني: journal_of_alqadisia@yahoo.com
journal_of_alqadisia@yahoo.com

دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري

دراسة ميدانية للمدارس الإعدادية في مدينة الديوانية

م.م. عباس شعيوط مظهر

وزارة التربية/ تربية محافظة الديوانية

art.soc.dr.24.02@qu.edu.iq

أ.م. د. شذى نجاح بلاش

كلية الآداب/ جامعة القادسية

shatha.najah@qu.edu.iq

ملخص البحث

يُعدّ التطرف الفكري من أبرز التحديات التي تواجه المجتمع العراقي، لاسيما بين فئة الشباب في المرحلة الثانوية، لما تمثله هذه المرحلة من حساسية في بناء الوعي والهوية. وتبرز المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية واجتماعية قادرة على الإسهام في الحد من هذه الظاهرة عبر الإرشاد التربوي وبرامجه الوقائية والعلاجية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري في المدارس الإعدادية بمدينة الديوانية، والتعرف إلى أبرز العوامل الاجتماعية والمدرسية المؤدية إليه، فضلاً عن بيان فاعلية الأساليب التي يعتمد عليها المرشدون التربويون في مواجهته. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استبانة وزعت على المرشدين والمرشحات التربويين، وبلغ مجتمع الدراسة (١٧١) مرشداً ومرشدة.

وتوصلت الدراسة إلى أن المرشدين التربويين يميلون إلى تبني أساليب وقائية وعلاجية في مواجهة التطرف الفكري، وأن جماعة الرفاق وضعف المنظومة القيمية يسهمان في تعزيز هذه الظاهرة، كما أكدت النتائج أن التطرف الفكري يشكل تهديداً حقيقياً لاستقرار المجتمع وتماسكه.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد التربوي، المدارس الإعدادية، التطرف الفكري، الديوانية.

The Role of Educational Counseling in Combating Intellectual Extremism A Field Study of Secondary Schools in Al-Diwaniyah City

A. Prof. Dr. Shaitha Najah Blash

University of Al-Qadisiyah

shatha.najah@qu.edu.iq

M.M. Abbas Shubout Muzhir

Diwaniyah Governorate Education

qu.art.soc.dr.24.02@qu.edu.iq

Abstract

Intellectual extremism is considered one of the most significant challenges facing Iraqi society, particularly among secondary school students, due to the sensitivity of this stage in shaping awareness and identity. In this context, the school emerges as an educational and social institution capable of contributing to reducing this phenomenon through educational counseling and its preventive and therapeutic programs.

The study aimed to identify the role of educational counseling in combating intellectual extremism in secondary schools in Al-Diwaniyah city, as well as to determine the most important social and school-related factors contributing to its spread, in addition to examining the effectiveness of the methods used by educational counselors in addressing it. The study adopted the descriptive analytical approach and relied on a questionnaire distributed to educational counselors. The study population consisted of (171) male and female counselors.

The study concluded that educational counselors tend to adopt preventive and therapeutic approaches in confronting intellectual extremism. It also revealed that peer groups and the weakening of the value system contribute to the spread of this phenomenon. Furthermore, the findings confirmed that intellectual extremism represents a serious threat to social stability and cohesion.

Keywords: Educational Counseling, Secondary Schools, Intellectual Extremism, Al-Diwaniyah

المبحث الأول

الإطار العام للبحث

أولاً: عناصر البحث

(١) مشكلة البحث

يعد التطرف الفكري أحد أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، نظراً لما ينطوي عليه من تهديد مباشر لقيم الاستقرار والتعايش والتنوع الثقافي والفكري. وقد ازدادت حدة هذه الظاهرة في العقود الأخيرة بفعل العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمذهبية، ما جعلها محور اهتمام الباحثين وصناع القرار، خصوصاً في الدول التي شهدت صراعات داخلية وتراجعات في منظومة القيم والهوية الوطنية. وفي السياق العراقي، أفرزت التحولات التي شهدتها البلاد بعد عام ٢٠٠٣ بيئة غير مستقرة أسهمت في بروز مظاهر التطرف بين فئات متعددة، لا سيما الشباب، الذين يمثلون الفئة العمرية الأكثر حساسية في تشكيل المواقف والانتماءات. وتشير مؤشرات ميدانية وتربوية إلى ظهور أنماط من التفكير المتشدد أو المتطرف لدى بعض طلبة المرحلة الإعدادية، تتجلى في الخطاب، أو السلوك، أو الموقف من الآخر، بما يعكس خللاً في عمليات التنشئة، وفجوة في منظومة القيم. ولأن المدرسة تُعد من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، فإن دورها في مواجهة هذه الظاهرة بالغ الأهمية، ولا سيما من خلال المرشد التربوي، الذي يمتلك أدوات مهنية ونفسية تساعد على التدخل المبكر في تشخيص مظاهر الانحراف الفكري ومعالجتها.

(٢) أهمية البحث

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

أ- الأهمية العلمية: تسهم الدراسة في إثراء المعرفة السيسولوجيا حول ظاهرة التطرف الفكري، من خلال تناولها من منظور وظيفي ميداني، يركز على دور المرشد التربوي كفاعل داخل المؤسسة المدرسية، وتقدم إطاراً نظرياً ومفاهيمياً متكاملاً يمكن أن تستفيد منه دراسات لاحقة تتناول العلاقة بين مؤسسات التنشئة وتهديدات الفكر المتطرف.

ب- الأهمية التطبيقية: تسهم هذه الدراسة في تمكّن القائمين على القطاع التربوي من فهم واقع عمل المرشدين التربويين داخل المدارس الإعدادية فيما يتعلق بظاهرة التطرف الفكري.

(٣) هدف البحث

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري في المدارس الإعدادية بمدينة الديوانية، والتعرّف إلى أبرز العوامل الاجتماعية والمدرسية المؤدية إليه، فضلاً عن بيان فاعلية الأساليب التي يعتمدها المرشدون التربويون في مواجهته.

تحديد المفاهيم الأساسية للبحث

أولاً: الدور Role

الدور: يعرف الدور بأنه المكان أو الوضع الذي يشغله الشخص في المجتمع ، حسب طبيعة أهميته ووظيفته الاجتماعية وعمره أو جنسه^(١).

(١) سلمى محمود جمعة، طريقة العمل مع الجماعة، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٣٧.

اما في العلوم الاجتماعية فقد عرفه احمد زكي بدوي: وهو التصرف الذي يمارسه الشخص عندما يكون في الجماعة وهو الذي يحدد مركز الفرد ، والدور هو السلوك الذي يتطلبه المركز من الفرد وان الفرد في المجتمع يمارس ادوار مختلفة قيادية وسطى ، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعات الآخرين منه^(٢).

ثانياً: الإرشاد التربوي Counseling

الإرشاد في اللغة رُشد الإنسان بِالْفَتْحِ يُرْشِدُ رُشْدًا ، وَبِالضَّمِّ، وَرُشْدًا بِالْكَسْرِ يُرْشِدُ رُتً وَرُشَادًا فَهُوَ رَاشِدٌ وَرَشِيدٌ وَهُوَ نَقِيضُ الضَّلَالِ، إِذَا أَصَابَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَالطَّرِيقِ، الإرشاد والهدى وَالِدَلَالَةُ وَالرُّشْدُ أي طلب أن يرشد، واسترشد لأمره أي اهتدى، والرشد كمصدر معناه الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، والغى ضد الرشد، والرشد ضد الضلال. والرشد أي الهادي إلى الطريق القويم الذي حسن تقديره فيما قدر أي الذي ينساق تدبيره إلى غاياته على سبيل السداد ويقال هو يهدي إلى المرشد أي إلى مقاصد الطريق. فالإرشاد لغة يشير إلى الهدى أو الاهتداء إلى الحق وطريق الاستقامة والابتعاد عن الغي^(٣).

ويعرف الإرشاد التربوي اصطلاحاً Educational Counseling بأنه عملية منظمة تهدف إلى مساعدة الطلاب على فهم انفسهم وقدراتهم وتنمية إمكاناتهم وحل المشكلات التي قد تواجههم في مسارهم الدراسي والاجتماعي ليحققوا التوافق النفسي والاجتماعي والمهني^(٤).

ثالثاً: التطرف الفكري

مفهوم التطرف لغة، حيث يأتي معنى التطرف بمعنى الغلو وهو نقيض الاعتدال، إذ جاء في معجم اللغة العربية معنى التطرف بأن التطرف المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب مدمر للفرد أو الجماعة، تبذل بعض الدول جهوداً مضنية للقضاء على التطرف^(٥). ويأتي التطرف بمعنى الغلو حيث جاء في كتاب جمهرة اللغة: "الغلو: الارتفاع في الشيء ومجاوزة الحد فيه"^(٦)، ومنه قوله عز وجل (لا تغلوا في دينكم)، أي لا تجاوزوا المقدار، ومنه الغلوة بالسهم، وهو أن يُرمى به حيث ما بلغ غلا يغلو غلوا وغلوة وغلوا^(٧).

رابعاً: الوعي الفكري

عرف بأنه: مجموعة من المعارف والقيم والاتجاهات، والمبادئ التي تتيح للفرد معرفة وإدراك ما يدور في محيطه ومجتمعه ووطنه، ويواجه بعض المواقف والمشكلات الحياتية، ويتعامل معها بطريقة صحيحة^(٨). وعرف أيضاً بأنه: أعمال العقل والقدرة التفكيرية بدرجة مناسبة يستطيع بها التمييز بين الصواب والخطأ، وبين ما هو صالح ومناسب له ولأسرته ووطنه، ومجتمعه ودولته، وبين ما هو باطل، وغير صالح له ولأسرته ووطنه ومجتمعه ودولته^(٩).

(٢) احمد زكي بدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٩٥.

(٣) عبد القادر الشخيلي، الإرشاد التربوي بالجامعة، بالنظامين الأردني والعراقي، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣، ص ١٠.

(٤) رسميه علي خليل، الإرشاد والتوجيه النفسي، القاهرة، ١٩٦٨، ط١، ص ١٧.

(٥) احمد أبو الروس، الإرهاب والتطرف والعنف في البلدان العربية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ١١.

(٦) إحسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقة، بيروت دار النشر للطباعة، ١٩٨٨، ص ١٨٨.

(٧) فايز عبد الله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الأنترنت، رؤية تحليلية لخصائص وسمات التطرف الإلكتروني، جامعة الملك سعود الرياض، ٢٠٠٨، ص ٣٩.

(٨) رسميه علي خليل، الإرشاد والتوجيه النفسي، القاهرة، ١٩٦٨، ط١، ص ١٧.

(٩) Webster, New world Dictionary of the American language, college Edition Cleve land and New york, 1960, p1304.

وبالتالي فهو إدراك الفرد لما يجول حوله من أشخاص ومثيرات بيئية مبنية على المعرفة، والوعي العقلي فهو شحنة وجدانية تتمكن من مظاهر السلوك لدى الفرد، وكلما كان الوعي أكثر نضوحا كان ذلك أكثر قابلية لدعم السلوك الرشيد، وتوجيهه للاتجاه المرغوب فيه.

ويعرف في معجم المصطلحات التربوية بأنه شحنة وجدانية قوية تتحكم في العديد من مظاهر السلوك لدى الفرد ويتكون الوعي من خلال مراحل التعليم وكلما كان الوعي أكثر نضجا وثباتا كان ذلك أكثر قابلية لدعم السلوك الرشيد وتوجيهه في الاتجاه المرغوب فيه^(١٠).

المبحث الثاني

دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري

أولاً: أهمية الإرشاد التربوي في البيئة المدرسية

الإرشاد التربوي المدرسي هو تقديم الدعم والإرشاد النفسي والاجتماعي للطلاب داخل البيئة المدرسية، ويعمل على تعزيز نمو الطلاب وتنمية قدراتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية، ومساعدتهم في التعامل مع التحديات والمشاكل التي قد يواجهونها خلال مسيرتهم التعليمية^(١١) ويساعد في تقليل التوتر والضغوط النفسية لدى الطلاب مما يعزز تركيزهم وأدائهم الأكاديمي ويساهم في بناء علاقات إيجابية بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور ويقلل المشكلات السلوكية من خلال، التوجيه المستمر لتقليل السلوكيات السلبية مثل العنف أو التمر ويعزز الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ قرارات سليمة مما يساهم في تنمية الطالب بشكل شامل و الإرشاد الطلابي هو عملية تربوية تسعى إلى دعم ومساعدة الطلاب في التغلب على الصعوبات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية التي تواجههم خلال المسيرة التعليمية^(١٢)، ويهدف الإرشاد إلى تعزيز النمو الشخصي للطلاب وتنمية مهاراته الحياتية، وذلك من خلال توفير الدعم والتوجيه اللازم لتحقيق النجاح الأكاديمي وال تكيف الإيجابي مع البيئة المدرسية، أيضاً يعمل المرشد الطلابي كأداة وصل بين الطالب والمعلمين وأولياء الأمور مما يساهم في خلق بيئة تعليمية مشجعة على الإبداع والتطور ويهتم الإرشاد التربوي بالدعم الأكاديمي^(١٣)، يساعد الطلاب في تحسين أدائهم الدراسي عبر تنظيم وقتهم واختيار الأساليب التعليمية المناسبة ويساهم في التوجيه النفسي لكي يعزز من الصحة النفسية ويساعد الطلاب في التعامل مع لضغوط والمشاكل الشخصية والاجتماعية واكتشاف المواهب و يساهم في دعم وتوجيه الطلاب نحو الأنشطة التي تناسب اهتماماتهم وقدراتهم مما يعزز ثقتهم بأنفسهم والتكيف مع البيئة يخلق تواصلاً فعالاً وبيئة مشجعة بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور^(١٤)، مما يعزز الشعور بالانتماء ويقدم الإرشاد توجيهها ودعماً يساعد الطلاب أثناء رحلة اختيار مساراتهم الأكاديمية والوظيفية بثقة ووعي ومن خلال ذلك يحسن أدائهم الدراسي وتنمية مهارات تنظيم الوقت وحل المشكلات التعليمية وتوفير بيئة آمنة للاستماع إلى مشكلات الطلاب^(١٥) ومساعدتهم في التغلب على التحديات النفسية والاجتماعية وتوجيه وتعزيز القيم الإيجابية ومساعدة الطلاب على

(١٠) رمضان القذافي، التوجيه والإرشاد النفسي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٢، ط١، ص٤٢.

(١١) احمد عبد الطي أبو اسعد، علم النفس الإرشادي، عمان، دار الميسرة، ٢٠١١، ص٤.

(١٢) ناصر الدين ابراهيم أبو حماد، الإرشاد الديني والتوجيه المهني، الاردن، عالم الكتاب الحديث، ط١، ٢٠٠٨، ص٣٤.

(١٣) عبد العظيم المهدي البحراني، الاختلاف وثقافة التعايش، بيروت، مؤسسة الفكر الإسلامي، ط١، ٢٠٠٨، ص١٥.

(١٤) ليث كريم حمد، الإرشاد الديني في التربية والتعليم، ديالى، دراسات المطبعة المركزية، ط١، ٢٠١٣، ص٦٩.

(١٥) علي بن فايز الجحني، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٧، ص١٣.

التعامل مع السلوكيات غير المرغوب فيها بطرق بناءة واكتشاف المواهب وتحديد اهتمامات وقدرات الطلاب وتوجيههم نحو الأنشطة المناسبة لهم والتواصل مع أولياء الأمور وبناء علاقة تواصل فعالة مع الأسرة لمتابعة تقدم الطالب وحل المشكلات المشتركة وتقديم التوجيه المهني للطلاب لمساعدتهم في اختيار التخصصات والمسارات المهنية المناسبة^(١٦).

ثانياً: استراتيجيات الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري

تتمثل استراتيجيات الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري في بناء مناعة قوية لدى الأفراد ضد التطرف من خلال تعزيز التفكير النقدي، وغرس قيم التسامح والتعايش، وتحصينهم بالعلم والثقافة التي تدعو لاحترام الآخر. وتشمل هذه الاستراتيجيات مراجعة المناهج الدراسية لتعكس التنوع المجتمعي دعم الأنشطة اللامنهجية، وتوعية المعلمين والطلاب، وتشجيع التكامل بين جهود الأسرة والمجتمع والمؤسسات التعليمية لمواجهة الظاهرة مبكراً^(١٧). ويتم ذلك من خلال بناء علاقة إيجابية مع الطلاب حتى نفهم احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية وتحليل نمطهم الشخصي ومعرفة نقاط القوة لديهم ونقاط الضعف حتى نساعدهم في تقبل ذاتهم وتطوير مهاراتهم ونقاطهم الضعيفة بالإضافة إلى التعامل باحترام متبادل وثقة وأمانة في حفظ الأسرار وضع قوانين منذ البداية مع الطلاب وذلك لمعرفة ما هو متاح لهم ومتى وما هو غير متاح لهم وما ثواب من يفعل ذلك وما عقاب من يفعل ذلك وشعور الطالب بالاهتمام والتعامل الحسن^(١٨). وذلك من خلال المرشد وبناء بيئة جيدة في التعامل تعتمد على الاحترام المتبادل والثقة والأمانة في حفظ الأسرار وخلق بيئة يشعر الطالب فيها بالانتماء والحب وتنافس وجود أنشطة مدرسية ومجتمعية تساعد الطالب في تحسين صحتهم النفسية ، وتقديم ورش عمل ودروس تقوية للطلاب الذين يعانون من صعوبات أكاديمية وتعليمهم كيفية تبسيط المعلومة وكيف يذكرون بشكل جيد^(١٩). و عمل برامج تفيد في زيادة المهارات الاجتماعية مثل التواصل الفعال وحل المشكلات وإدارة العواطف ووضع ذلك كأنشطة صيفية كما أنه يمكن أن يقدم كمنهج في الدراسة، ومساعدة الطلاب في وضع خطط أكاديمية وذلك حسب قدراتهم الشخصية واهتماماتهم^(٢٠)، وتشجيعهم على اختيار المسارات التعليمية التي تتماشى مع أهدافهم المستقبلية وميولهم ورغباتهم من خلال إرشادات واستبيانات تقدم للطلبة وورش عمل ودورات تقدم لهم بالمدرسة والتعاون مع الأهلى في حل مشكلات الطلاب وتقديم النصائح اللازمة لمساعدة أولادهم، والمشي بين الطلاب مما يجعلهم يشعرون بالقرب النفسي والاجتماعي منهم^(٢١)، وذلك يقوم به المعلم فيشعرهم بأنه منهم وأنه في وقت من الأوقات كان تفكيره مثلهم خلال المناهج الدراسية التي تركز على أهمية احترام الآخر وتعزيز مفهوم التسامح، وهذا يمكن الطلاب من امتلاك قدرة أكبر على تقبل التنوع الثقافي والفكري والاختلافات، وهذا الدور لا يتوقف عند التعليم المدرسي وحده، بل يمتد إلى بناء الشخصية الواعية والمتزنة وذلك من خلال غرس القيم الإيجابية التي ترفض التطرف بكل

(١٦) احمد خليل القرعان، التوجيه الإرشاد الديني والمهني، الأردن، عمان، دار حمورابي للنشر، ط١، ٢٠٠٩، ص٣٠.

(١٧) طه البديوي، السلام الاجتماعي وخطاب الكراهية، القاهرة، دار ادرب للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٢٠.

(١٨) مهدي عبد الستار النعيمي، القياس النفسي في التربية وعلم النفس، العراق، جامعة ديالى، المطبعة المركزية، ط٤، ٢٠١٤، ص٤٨.

(١٩) يوسف قطامي، سيكولوجية التعليم والتعلم الصفي، الأردن، دار الشرق، ١٩٨٩، ص٨٠.

(٢٠) محي الدين توفيق، وعبد الرحمان عدس، أساسيات علم النفس التربوي، مصر، مطبعة مالطا، ١٩٨٣، ص٦٦.

(٢١) علي عبدالرحمان الشهري، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة، رسالة ماجستير من قسم العلوم الاجتماعية، الجامعة العربية، ٢٠٠٣، ص٥٤.

أشكاله^(٢٢). وعندما يتلقى الطالب في المدرسة دروساً عن أهمية الاعتدال و العدل والمساواة واحترام الآخرين وحقوقهم ، فإنه ينشأ على هذه القيم التي تصنع منه شخصية واعية وقادرة على مواجهة التحديات الفكرية المحيطة به^(٢٣) . وتعزيز التوعية المجتمعية بمخاطر التطرف الفكري عبر الحملات الإعلامية والبرامج التعليمية.لدى تعزيز الفكر الوسطي المعتدل في مختلف مناحي الحياة.والاهتمام بنشر ثقافة الأمن الفكري وتعزيز التسامح وتقبل الآخر^(٢٤)

ومن الاستراتيجيات المتبعة من قبل المرشد التربوي في الوقاية من التطرف الفكري تبدأ من تحصين المجتمع المدرسي بالعلم والثقافة التي تدعو إلى التسامح واحترام آراء ومعتقدات الآخرين، مما يعزز تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية^(٢٥)، ومساعدة الشباب في تطوير مهارات التواصل والمهارات الشخصية الضرورية للحوار، ومقاربات مسالمة لمواجهة الاختلاف و مساعدة الطلبة في تطوير التفكير النقدي للتحري عن الادعاءات، والتحقق من الشائعات والتساؤل حول شرعية المعتقدات المتطرفة وإغراءاتها^(٢٦).

ثالثاً: دور المرشد التربوي في تعزيز التماسك الاجتماعي والحوار

الإرشاد هو التوجيه والتدريب وتصحيح المفاهيم المغلوطة، والتماسك هو تقوية النسيج الاجتماعي والتركيز على القيم المشتركة ودعم الفئات الضعيفة، والحوار فتح قنوات للتواصل البناء وتجاوز الخلافات وفهم الآخر وهذه العناصر تهدف إلى تجفيف منابع التطرف عبر تعزيز ثقافة حقوق الإنسان والتسامح والبدائل السلمية، بدلاً من الاعتماد على الحلول الأمنية^(٢٧)

كما أن المرشد التربوي يساعد على تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال فهمه للحوار وهو مفهوم يشير إلى التحفيز أو الدافع أو القوة الموجهة للأفراد والجماعات نحو تحقيق أهداف مشتركة، أو الروح المعنوية العالية والثقة والتعاون التي تساهم في بناء مجتمع متماسك. بمعنى آخر، أن المرشد هو من يوجه الأفراد نحو تحقيق هذه الروح الإيجابية بين أفراد المجتمع^(٢٨).

يقدم المرشد التربوي النصائح والخدمات الاجتماعية والنفسية للأطفال والمراهقين والشباب في المدرسة في كل أمر صغير وكبير. ويعمل المرشدون التربويون كخبراء في الصحة النفسية والعقلية، وقادة في التنمية الاجتماعية داخل المجتمع المدرسي، ومنسقي العلاقة بين العائلة والمدرسة، وخبراء تطوير البرامج^(٢٩) ويقوم المرشد التربوي على مساعدة جميع الطلبة على حل المشاكل التي تواجههم داخل المدرسة من خلال التعامل مع الطلبة والمدرسين. ويلعب دوراً هاماً في المجال المدرسي، ويمكن تقسيم هذا الدور إلى عدة جوانب من بينها الاتي^(٣٠):

(٢٢) حامد عبد السلام، علم نفس الطفولة والمراهقة ، القاهرة، ١٩٩٠، ص٦٧.

(٢٣) محمد سعيد مقصود، المعلم ومهنة التعليم ، القاهرة، دار أبناء وهبة حسان، ١٩٩١، ص١٧.

(٢٤) حسن أحمد مصطفى، الإرشاد النفسي الأسر الأطفال غير العائدين، القاهرة، جامعة عين شمس ١٩٩٦، ص٣٢.

(٢٥) محمود الزيايدي، أسس علم النفس العام ،مصر ، القاهرة ، المكتبة المصرية، ١٩٨٠، ص٧٧

(٢٦) محمد محروس الشناوي، العملية الإرشادية ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص٤٩.

(٢٧) غباري أبو شعيرة، وآخرون، التربية الخاصة بين التوجيهات النظرية والتطبيقية، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٣٠.

(٢٨) مريم سلامة وأخريات، الإرشاد العلمي مفهومه ومعوقاته، دراسة تحليلية وتطبيقية الندوة الأولى الإرشاد الاكاديمي بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، مركز النشر العلمي، ١٩٨٥، ص٨٥.

(٢٩) امل الاحمد، مشكلات وقضايا نفسية، الكويت، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، ١، ٢٠٠٤، ص٢٥.

(٣٠) نادر فهمي الزبيد، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص٥٠.

١. الدعم النفسي والاجتماعي: يقوم المرشد التربوي بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب والمعلمين، وذلك عن طريق تقديم الاستشارات والإرشادات والمشورة الخاصة بالقضايا النفسية والاجتماعية المختلفة التي يمكن أن تواجه الطلاب والمعلمين و يعتبر الدعم النفسي والاجتماعي^(٣١)، للطلاب والمعلمين الجزء الأساسي من دور المرشد التربوي في المدرسة. وتشمل هذه المهام تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب الذين يحتاجون إلى التوجيه والمشورة للتعامل مع المشاكل النفسية والاجتماعية المختلفة التي قد يواجهونها، مثل مشاكل السلوك والعلاقات الاجتماعية والقلق والاكتئاب وغيرها^(٣٢).

٢. التوعية والتثقيف: يقوم المرشد التربوي في المدارس الثانوية بالمشاركة في برامج التوعية والتثقيف للطلاب حول القضايا الاجتماعية والصحية والنفسية المختلفة، مثل التحرش والعنف والإدمان والصحة النفسية وغيرها. ويمكن للمرشد تنظيم الندوات والدورات التدريبية والورش العملية والفعاليات الأخرى لتوعية الطلاب بهذه القضايا^(٣٣).

٣. التخطيط والتنسيق: يقوم المرشد التربوي بالتخطيط والتنسيق مع الإدارة المدرسية والمدرسين والأهل والمجتمع المحلي لتنظيم الفعاليات والأنشطة والبرامج التي تهدف إلى تعزيز صحة وسلامة وتعليم الطلاب، وتشمل هذه الفعاليات الزيارات المدرسية والأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية^(٣٤).

٤. التدخل المبكر: يقوم المرشد التربوي بالتدخل المبكر للتعامل مع القضايا الاجتماعية والنفسية التي يمكن أن تؤثر على أداء الطلاب في المدرسة، وذلك عن طريق تقديم الخدمات اللازمة، مثل الدعم النفسي والتوجيه والمشورة. ويمكن للمرشد التربوي أيضاً التعاون مع الأهل والمدرسين لتحسين الوضع النفسي والاجتماعي للطلاب^(٣٥).

رابعاً: تحديات الإرشاد التربوي وآفاق تطويره في مواجهة التطرف الفكري

يتمثل تحدي الإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري في كيفية بناء مناهج تعليمية قادرة على تعزيز الوسطية والتسامح، وضمان عدم استبعاد قطاعات من المجتمع أو تركيز المعلمين على الإلقاء والتلقي دون إشراك الطلاب في التحليل النقدي أما آفاق تطويره، فتكمن في تفعيل دور الأنشطة الطلابية وورش العمل، والاستفادة من التقنيات الرقمية، وإشراك الشباب في المناقشات والحوار البناء، ودمج مفاهيم الأمن الفكري في جميع المواد الدراسية^(٣٦) وهناك فهم خاطئ لدور المرشد اعتقاد بعض الطلاب أن دور المرشد يقتصر على الحالات الخاصة، أو أنهم لا يملكون الحق في التدخل بشؤونه وكذلك صعوبة تعاون أولياء الأمور مع المرشد في حل مشكلات

(٣١) صلاح الدين محمد، القياس والتقويم التربوي والنفسى أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته، مصر، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٧، ص ٤٠.

(٣٢) عبد الفتاح رضا، محمود عبد الحليم، الإرشاد الأكاديمي مفهومه ومشكلاته، الندوة الأولى للإرشاد الأكاديمي جامعة الملك عبد العزيز، جدة، مركز النشر العلمي، ١٩٨٦، ص ١٣٠.

(٣٣) سيد عبد الحميد موسى، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مصر، مكتبة الخانجي، المطبعة العربية الحديثة، ١٩٥٧، ص ٦٠.

(٣٤) صلاح عبد الحسين مصطفى، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٩٩، ص ٥٥.

(٣٥) إبراهيم عبد الله العمار، مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧١، ص ٥٣.

(٣٦) هاجر بنت محمد عبدالله الشيدية، الصعوبات التي تواجه أخصائيي التوجيه المهني في مدارس ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان، جامعة مؤتة، رسالة ماجستير ٢٠١٠، ص ٤٠.

أبنائهم، وضعف البنية التحتية وعدم توفر غرفة مخصصة للمرشد أو مكتب خاص، ونقص الأثاث اللازم، وعدم توفر أدوات كافية كالاختبارات النفسية و قلة الدعم المادي و عدم وجود تمويل كاف لطباعة مواد إرشادية أو شراء أدوات مساعدة أما المعوقات المتعلقة بالمرشد التربوي فهي نقص الخبرة والتدريب، وجود نقص في الخبرة العلمية والعملية للمرشد، أو قصور في التدريب المهني^(٣٧).

والتوزيع والتأهيل اللازم لأداء مهامه بفعالية و تكليف المرشد بأعمال إدارية وسكرتارية لا علاقة لها بمهامه الأساسية، مما يشتت جهوده عن دوره الإرشادي وتكون مشكله أيضا عند وجود نقص في السمات الشخصية اللازمة للمرشد، أو الضغوط والأزمات التي تؤثر على أدائه. كما يعتقد البعض أن الإرشاد، يقدمان خدمة للمرضى النفسيين، والصحيح أن خدماتهما تقدم للجميع الفئات، أن الإرشاد مرادفان للعلاج النفسي، وهذا غير صحيح، لأن العلاج النفسي من اختصاص الطبيب النفسي، ويقدم للمرضى النفسيين، حيث أن خدمات والرشد التربوي لا تقع ضمن^(٣٨).

وهناك فرق بني الخدمات التي يقدمها والرشد التربوي، والخدمات التي يقدمها العلاج النفسي، وهناك اعتقاد بأن الإرشاد يقتصران على المشكلات الانفعالية والعاطفية للفرد، ولكن الصحيح، أنهما يتناولان الفرد بجميع مجالات حياته، الشخصية والتربوية والمهنية والأسرية^(٣٩) ومن المفاهيم الخاطئة عن الإرشاد التربوي، أنه يقدم خطط جاهزة، وحلول ونصائح لمن يطلب الإرشاد، ولكن الصحيح أن الإرشاد التربوي، يقوم بمساعدة الفرد في فهم نفسه، وتحقيق ذاته وفق ما عنده من إمكانيات، وفي ضوء فهمه لذاته، ومن الاعتقادات الخاطئة عن الإرشاد التربوي، أنه مجرد خدمات تضاف إلى نشاط المدرسة، والصحيح أنه جزء لا يتجزأ من البرامج التربوية^(٤٠).

أن الإرشاد التربوي يمكن أن يقوم به أخصائيون أو غير أخصائيين، والصحيح أن الإرشاد يحتاج إلى مختصين ومؤهلين ومدرسين، إضافة إلى ضرورة توفير بعض الخصائص الشخصية، لتساعدتهم على القيام بهذه المهمات الإرشادية بكفاءة ومن تحديات الإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري هي المناهج الدراسية الإقصائية أي إن مناهج التعليم التي تستبعد بعض فئات السكان هي أرض خصبة للتطرف^(٤١). وتتسبب في انخفاض مستويات التعليم وإهمال الفنون والفلسفة والمعرفة الدينية الضرورية لبناء مجتمع متعدد وقصور الوعي والتفاعل يركز بعض المعلمين على العلاقة الأكاديمية المحدودة مع الطلاب، مع الاكتفاء بالإلقاء والتلقي، مما يحول دون مشاركة الطلاب في التحليل النقدي الفعال و قلة الموارد الاقتصادية تواجه المقترحات العملية في الدول العربية نقصا في التمويل اللازم لتنفيذ برامج تطوير التعليم والتأهيل، خاصة في ظل الأزمات الاقتصادية وسياسات التحرير الاقتصادي^(٤٢). لذى تعد المؤسسات التعليمية ساحة خصبة لتسلل الجماعات المتطرفة واختراقها للتأثير على وعي الأجيال الناشئة ومن أفاق تطوير الإرشاد التربوي لمواجهة التطرف الفكري يجب تطوير المناهج الدراسية لتشمل

(٣٧) الختاتنة، سامي محسن، التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، دار الكامد، ط١، ٢٠١٦، ص٦٤.

(٣٨) العزة سعيد حسني، دليل المرشد التربوي في المدرسة، الأردن، دار الثقافة للنشر، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٥.

(٣٩) حسن حسين زيدان، الإرشاد التربوي في المدرسة بين المعوقات والمعالجات، مجلة مفاهيم لدراسات الفلسفية ولإنسانة المعقدة، جامعة زين عاشور، العدد ٣، ٢٠١٥، ص٦.

(٤٠) عزة شراره بيضون، الشباب العربي ورؤى المستقبل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦، ص١٣.

(٤١) أحمد محمد عوض، اتجاهات مديري المدارس الحكومية نحو الإرشاد التربوي بمحافظة غزة وعلاقتها بأداء المرشد التربوي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ٢٠٠٣، ص٤٨.

(٤٢) فاطمة عبد الرحيم، الإرشاد النفسي والتربوي، الأردن، دار الحامد، ط١، ٢٠١٣، ص٣٢.

مواضيع عن الأمن الفكري و دمج الأمن الفكري في المناهج بخلاف المناهج الدينية واللغة العربية، مع التركيز على نبذ القوالب النمطية وتعزيز احترام التنوع و تفعيل دور الأنشطة^(٤٣). وتزويدهم بآليات النقد البناء كما أن استخدام التقنيات الحديثة يمكن للمتغيرات الرقمية أن تشكل مجالا عاما افتراضيا فعلا يؤثر على أنماط التنشئة ويساهم في نشر الأفكار المعتدلة لدى الأجيال الجديدة^(٤٤)، وبناء شخصية واعية ومسؤولة من خلال التركيز على غرس القيم الإيجابية مثل الاعتدال والعدل والمساواة، يصبح لدى الطلاب القدرة على مواجهة التحديات الفكرية وتقبل التنوع^(٤٥). كما يجب تدريب الطلاب على الاستماع بانفتاح تنمية مهارات النقد والتسامح وتقبل النقد البناء وتطوي قدراتهم على طرح الأسئلة النقدية والتفكير في وجهات نظر بديلة لتجنب التطرف^(٤٦).

يتوقف نجاح عملية الإرشاد التربوي أو فشلها على كفاءة المرشد الشخصية، فهو الذي ييسر الأمر أو يعقده، ويترتب على ذلك ضرورة اتصاف المرشد بالصفات التالية وهي المظهر العام اللائق، والذكاء العام وسرعة البديهة والقدرة الابتكارية والتفكير المنطقي والتفكير الحر والحكمة، وأن يطور قدراته المعرفية والمهارة في مجال الإرشاد والتربية عن طريق المطالعة على المراجع العلمية والاشتراك في الدورات المتخصصة وحضور المؤتمرات والندوات في مجال الاختصاص والمشاركة الفعالة^(٤٧)، ويعرض المرشد التربوي على زملائه المعلمين الطرق التربوية المناسبة في التعامل مع مشكلات الطلبة دون أن يفرض نفسه عليهم ، لأن من نهجه أن يعرض و لا يفرض، و أن يطرح ولا يستعرض، وليس من خصائص مهنته أن يقتصر الشخصية الإدارية^(٤٨)، ويظهر الاستعداد في سبيل تأكيد دوره في تحسين العملية التربوية^(٤٩). ويجب أن يمتلك رصيد من الخبرات والتجارب المتنوعة في مجال عمله والنضج الانفعالي والقدرة على الاتصال والمشاركة والتعاطف في إطار مهني فني ولديه ثقة عالية في النفس والقدرة على تحمل المسؤولية القيادية والتعاون الخالص في العمل^(٥٠).

(٤٣) طة عبد العظيم حسين، الإرشاد النفسي النظرية التطبيق، التكنولوجيا، عمان، دار الفكر ، ٧، ٢٠١٥، ص ٣٥.

(٤٤) دائرة الإرشاد التربوي والتربية، فلسطين، وزارة التربية والتعليم، دورة المهارات والتوجيه، الخليل، ١٩٩٨، ص ١٨٠.

(٤٥) الهام غنيم، وشار عينيوسي، دليل المرشد التربوي، دائرة الإرشاد التربوي، فلسطين، ط ١، ٢٠١٨، ص ١٠.

(٤٦) سليمان زيدان، وهناء فمق، دليل المرشد التربوي في المدرسة، قسم التوجيه والإرشاد، عمان. ١٩٨٦، ص ٤٤.

(٤٧) كاملة فرح شعبان، عبد العزيز جابر تيم، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، ط ١، ١٩٩٩، ص ٦٥.

(٤٨) كمال يوسف بلان، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، عمان، دار الإحصاء العلمي للنشر، ٢٠١٤، ص ٢٠.

(٤٩) نادية وشلاق، التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق، القاهرة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، دار غريب، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٠٦، ص ٢٠٠.

(٥٠) عاصم محمود ندا، الإرشاد التربوي والنفسي، الموصل، دار الكتب، ١٩٨٩، ص ٢٠.

المبحث الثالث

الاجراءات الميدانية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة ومنهجها ومجالاتها

أ: نوع الدراسة

يعد البحث الحالي وصفيّاً لأنه امتثل إلى خصائص البحث الوصفي التحليلي، ويتضمن هذا النمط من البحوث وصف وتحليل وقائع وحقائق محددة ومترابطة المجموعة من الأحداث والأوضاع^(٥١). ووجد الباحث أن الأسلوب الوصفي التحليلي هو الأكثر ملائمة الدراسة موضوع دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية.

ب: منهج الدراسة

اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي، والذي اشتهر واهم مناهج البحث، والأكثر تداولاً في الدراسات الوصفية، كونه يوفر كمية كبيرة من المعلومات والبيانات عن موضوع البحث، ولا سيما في الجانب الميداني من خلال إجراء المسح الشامل لمجتمع البحث أو اخذ عينه منه بواسطة الطرق المنهجية والعلمية لاختيار العينة كما يستعمل هذا المنهج الوصف الكمي والكيفي للظاهرة المدروسة، وتجمع بواسطته وقائع ومواقف وآراء موضوعية تجاه الأحداث السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والقيمية في المجتمع بطريقة منظمة ومقننة إحصائياً ثم تصنيفها وتحليلها وتفسيرها وبالتالي تعميمها لتحقيق الاستفادة العلمية منها في المستقبل^(٥٢).

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

أ: مجتمع الدراسة

يعرف مجتمع البحث بأنه المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدراسة شاملة لجميع عناصر المجتمع أو جزء منه من خلال العينة، وتعمم نتائج البحث عليه^(٥٣). وقد عدت الدراسة الميدانية في هذا البحث جميع المرشدين التربويين في مركز مدينة الديوانية والذي يصل عددهم إلى (١٧١) مرشد ومرشدة تربوية في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية.

ب: عينة الدراسة

أُعتمدت الدراسة على أسلوب الحصر الشامل (Census Sample) والذي يعد الأكثر ملائمة لدراسة المجتمع الأصلي وبإمكانك الوصول اليه بالكامل^(٥٤). إذ قام الباحث بتضمين جميع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي المتمثل بالمرشدين والمرشدات التربويين العاملين في المدارس الثانوية والإعدادية في مدينة الديوانية، دون الاكتفاء بجزء

(٥١) أحمد زكي بدوي، المصدر السابق، من ١٠٤.

(٥٢) دنكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن العراق، دار الرشيد للنشرة ١٩٨٠، ص ٣١٨.

(٥٣) طاهر حسو الزبياري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١، ص ١١٢.

(٥٤) منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٦٨.

منهم أو اختيار عينة ممثلة فقط. كما أن استخدام هذا أسلوب الحصر الشامل يمكن الباحث من الحصول على وصف أوفى وادق لمعالم مجتمع البحث العلمي^(٥٥).

ج: أداة جمع البيانات (استمارة الاستبيان)

لجأ الباحث إلى استخدام أداة (استمارة الاستبيان) في دراسته الحالية، وتُعدّ استمارة الاستبيان من أدوات جمع البيانات الأكثر استخداماً في أبحاث العلوم الاجتماعية وأوسعها انتشاراً بين العلماء والباحثين لجمع البيانات والحقائق من الميدان. فاستمارة الاستبيان إحدى وسائل البحث العلمي التي تعتمد استنطاق المبحوثين للحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو دوافعهم أو اتجاهاتهم.^(٥٦)

د: الوسائل الإحصائية

يعدّ الإحصاء من بين أهم الأدوات التي يستخدمها علماء الاجتماع في تحليل الظواهر الاجتماعية، لما يوفره من إمكانيات علمية تساهم في تنظيم البيانات وتفسيرها بطرق منهجية دقيقة^(٥٧)، وعليه اعتمد الباحث في دراسته الحالية على مجموعة من الوسائل الإحصائية الملائمة لطبيعة الدراسة بما يساهم في تحقيق قدر ملائم من الاتساق والدقة في تحليل البيانات وتفسيرها وإهما الآتي: قانون النسبة المئوية، قانون التناسب، وقانون الفئات، وقانون الوزن الرياضي، قانون سبيرمان براون الذي استعمله الباحث للتحقق من ثبات استمارة الاستبيان.

(٥٥) عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي، منهجه، مراحله، تقنياته، لبنان، منشورات جروس برس، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٧٣.

(٥٦) جودت عزت عطوي، مصدر سابق، ص ٩٩.

(57) Jayalakshmi Peri, Role of Statistics in Social Science Research- A study, India, Journal of Applied Science and Computations, Volume V, Issue XII, December, 2018, p86.

المبحث الرابع

تحليل البيانات

جدول (١)

يبين توزيع وحدات العينة حسب الجنس والعمر

الجنس		الذكور		الاناث		المجموع
فئة العمر		ال تكرار	%	ال تكرار	%	%
٢٦-٢٢		٢	١,٤	٩	٥,٣	٦,٤
٣١-٢٧		٥	٢,٩	٢١	١٢,٣	١٥,٣
٣٦-٣٢		٦	٣,٨	٢٤	١٤	١٧,٥
٤١-٣٧		٧	٤	٣٠	١٧,٥	٢١,٦
٤٦-٤٢		٧	٤	٣١	١٨,٢	٢٢,٢
٥١-٤٧		٣	١,٥	١٣	٧,٦	٩,٤
٥٦-٥٢		٣	١,٥	١٠	٥,٨	٧,٦
المجموع		٣٣	١٩,٣	١٣٨	٨٠,٧	١٠٠
الوسط الحسابي للفئات العمرية		٣٨,٤				
الانحراف المعياري		٨,١				

يبين الجدول (١) اعداد المرشدات والمرشدين التربويين في المدارس الثانوية والاعدادية، حسب النوع والعمر، إذ قسم الجدول الى سبع فئات عمرية، وبلغت نسبة الذكور (١٩,٣%) بواقع (٣٣) مبحوثاً، بالمقابل بلغت نسبة الاناث (٨٠,٧%) بواقع (١٣٨) مبحوثاً، وبلغ أعلى تكرار للمبحوثين في الفئة الخامسة بنسبة (٢٢,٢%) وبواقع (٣٨) مبحوثاً. وأعلى نسبة للذكور في الفئة الرابعة والخامسة على التوالي والتي بلغت (٤%) وأقلها في الفئة الاولى بنسبة (١,٤%)، أما الاناث من المرشدات التربويات فقد بلغ أعلى تكرار لهنّ ضمن الفئة الخامسة بنسبة (١٨,٢%) بواقع (٣١) مبحوثاً.

وبحساب المتوسطات الإحصائية للفئات العمرية، بلغ الوسط الحسابي لأعمار أفراد العينة (٣٨,٤ سنة)، بينما بلغ الانحراف المعياري (٨,١)، وهو ما يدل على أن أعمار المرشدين التربويين تتوزع حول المتوسط بدرجة تشتت معتدلة، مما يعكس وجود توازن نسبي بين المرشدين من ذوي الخبرة المتوسطة والمرشدين الأكبر سناً.

جدول (٢)

يبين توزيع العينة حسب متغير التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	ال تكرار	%
بكالوريوس	١٢٩	٧٥,٤
ماجستير	٢٨	١٦,٤
دكتوراه	١٤	٨,٢
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٤) توزيع افراد العينة بحسب متغير التحصيل الدراسي للمرشدين التربويين في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية، إذ تم توزيعها الى (٣) فئات تبدأ بفئة حملة شهادة البكالوريوس، وتنتهي بفئة حملة شهادة الدكتوراه، واتضح أن أكثر المبحوثين ضمن فئة حملة شهادة البكالوريوس وبنسبة (٧٥,٤%)، تليها فئة حملة شهادة الماجستير وبنسبة (١٦,٤%) اما المبحوثين الذين تحصيلهم الدراسي ضمن فئة حملة شهادة الدكتوراه بلغت نسبتهم (٨,٢%). تشير بيانات الجدول اعلاه الى ان النسبة الاعلى من المبحوثين هم من حملة شهادة البكالوريوس، والذي يعد المعيار الاهم الذي تعتمد وزارة التربية لتعيين المرشدين التربويين في المدارس الاعدادية والثانوية.

تشير بيانات الجدول اعلاه الى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هم من حملة شهادة البكالوريوس، إذ بلغ عددهم (١٢٩) مرشداً ومرشدة بنسبة (٧٥,٤%) من مجموع العينة البالغ (١٧١)، وتعكس هذه النتيجة طبيعة متطلبات التعيين في المؤسسات التعليمية، حيث تعد شهادة البكالوريوس الحد الأدنى من المؤهلات العلمية المطلوبة للعمل في مجال الإرشاد التربوي داخل المدارس الثانوية والإعدادية.

في حين جاءت فئة حملة شهادة الدكتوراه في المرتبة الثالثة، إذ بلغ عددهم (١٤) مرشداً ومرشدة بنسبة (٨,٢%) من مجموع العينة. وعلى الرغم من أن هذه النسبة تعد أقل مقارنة بالفئات الأخرى، إلا أنها تمثل مؤشراً على وجود كوادر علمية متقدمة داخل المؤسسات التعليمية، يمكن أن تسهم في تطوير العمل الإرشادي والتربوي من خلال توظيف الخبرة البحثية والمعرفة الأكاديمية في معالجة المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة. ومن خلال تحليل هذه النتائج يتضح أن غالبية المرشدين التربويين يمتلكون مستوى تعليمياً جامعياً مناسباً لممارسة العمل الإرشادي داخل المدارس، في حين توجد نسبة ملحوظة من الحاصلين على شهادات دراسات عليا، وهو ما يعكس مستوى جيداً من التأهيل العلمي لدى العاملين في مجال الإرشاد التربوي.

جدول (٣)

يبين مساهمة الارشاد التربوي في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي لمواجهة الافكار المتطرفة

الخيارات	التكرار	%
نعم	٩٣	٥٤,٤
لا	٢٧	١٥,٨
احياناً	٥١	٢٩,٨
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٦) آراء أفراد عينة البحث من المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية حول مدى مساهمة الإرشاد التربوي في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي بوصفه وسيلة لمواجهة الأفكار المتطرفة.

تشير بيانات الجدول اعلاه الى أن غالبية أفراد العينة يرون أن للإرشاد التربوي دوراً واضحاً في تنمية التفكير النقدي لدى طلبة المدارس الاعدادية في مدينة الديوانية، حيث بلغت نسبة الذين أجابوا ب (نعم) نحو (٥٤,٤%) وبواقع (٩٣) مبحوثاً، وهي النسبة الأعلى بين الخيارات الثلاثة. ويعكس ذلك إدراك المرشدين التربويين لأهمية

البرامج الإرشادية والأنشطة التربوية التي تستهدف تعزيز مهارات التفكير لدى الطلبة، ولا سيما مهارات التحليل والمناقشة وتقييم المعلومات، والتي تعد من الأدوات الأساسية في الوقاية من تبني الأفكار المتطرفة.

أما الذين أجابوا بـ (أحياناً) فقد بلغت نسبتهم (٢٩,٨%) وبواقع (٥١) مبحوثاً، وهي نسبة ملحوظة تشير إلى أن دور الإرشاد التربوي في هذا المجال قد يكون موجوداً ولكنه ليس دائماً على المستوى المطلوب في جميع المدارس. وقد يرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل، مثل كثافة أعداد الطلبة، أو محدودية الوقت المخصص للأنشطة الإرشادية، أو ضعف الإمكانيات المتاحة للمرشدين التربويين داخل البيئة المدرسية.

في حين بلغت نسبة الذين يرون أن الإرشاد التربوي لا يسهم في تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة (١٥,٨%) وبواقع (٢٧) مبحوثاً، وهي النسبة الأقل بين الفئات. وعلى الرغم من انخفاض هذه النسبة مقارنة بالفئات الأخرى، إلا أنها تشير إلى وجود بعض التحديات التي قد تحد من فاعلية الدور الذي يمارسه الإرشاد التربوي في هذا المجال.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن نتائج الجدول اعلاه تؤكد أن تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة يمثل أحد المسارات التربوية المهمة التي يمكن أن تسهم في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة داخل البيئة المدرسية، وأن للإرشاد التربوي دوراً مهماً في تحقيق هذا الهدف، وإن كان هذا الدور يحتاج في بعض الأحيان إلى مزيد من الدعم المؤسسي والتربوي لتعزيز فاعليته.

جدول (٤)

يبين دور الارشاد التربوي كخط دفاع مهم في مكافحة التطرف الفكري داخل المؤسسات التربوية

الخيارات	التكرار	%
نعم	١١١	٦٤,٩
لا	٢٦	١٥,٢
احياناً	٣٤	١٩,٩
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٧) آراء أفراد عينة البحث من المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية حول مدى اعتبار الإرشاد التربوي خط دفاع مهم في مكافحة التطرف الفكري داخل المؤسسات التربوية. تشير بيانات الجدول اعلاه إلى أن غالبية أفراد العينة يرون أن للإرشاد التربوي دوراً أساسياً في مواجهة التطرف الفكري داخل المدرسة، حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٦٤,٩%) وبواقع (١١١) مرشداً ومرشدة، وهي النسبة الأعلى بين الخيارات الثلاثة، وتعكس هذه النتيجة إدراك المرشدين التربويين للأهمية الكبيرة التي يؤديها الإرشاد التربوي في معالجة المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة، ولا سيما في مرحلة المراهقة التي تتسم بحساسية عالية تجاه التأثيرات الفكرية والاجتماعية المختلفة.

أما الذين أجابوا بـ (أحياناً) فقد بلغت نسبتهم (١٩,٩%) وبعدهد تكرار بلغ (٣٤) مرشداً ومرشدة، وهي نسبة تشير إلى أن دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري قد يكون موجوداً في بعض الحالات أو في بعض المدارس، لكنه قد لا يمارس بالشكل الكامل أو المستمر في جميع البيئات المدرسية. وقد يرجع ذلك إلى عدد من العوامل التنظيمية أو المهنية، مثل كثافة أعداد الطلبة أو محدودية البرامج الإرشادية المتخصصة في هذا المجال.

في حين بلغت نسبة الذين يرون أن الإرشاد التربوي لا يمثل خط دفاع مهماً في مواجهة التطرف الفكري نحو (١٥,٢%) وبعدها تكرر بلغ (٢٦) مرشداً ومرشدة، وهي النسبة الأقل بين الفئات الثلاث. وعلى الرغم من انخفاض هذه النسبة مقارنة بالخيارات الأخرى، إلا أنها تعكس وجود بعض التحديات التي قد تحد من فاعلية الدور الإرشادي في بعض المؤسسات التعليمية.

ومن بيانات الجدول (٧) يتضح وجود اتجاه إيجابي عام لدى المرشدين التربويين نحو أهمية الإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري داخل المدرسة، إذ إن المدرسة تعد إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تشكيل القيم والاتجاهات الفكرية لدى الطلبة، ومن خلال الأنشطة التربوية والبرامج الإرشادية يمكن للمرشد التربوي أن يسهم في تعزيز قيم الاعتدال والتسامح والحوار، وهي قيم تعد من الركائز الأساسية في الوقاية من التطرف الفكري.

جدول (٥)

يبين اهم مؤهلات المرشدين التربويين لمواجهة التطرف الفكري

الخيارات	التسلسل المرتبي	التكرار	%
القدرة على تحليل الخطاب الفكري المتطرف وتفكيك مضامينه	١	٩١	٩٦,٨
التأهيل العلمي المتخصص بالإرشاد التربوي	٢	٨٥	٩٠,٤
الكفاءة في الارشاد الفردي والجماعي والتعامل مع الفئات الهشة	٣	٨٠	٨٥,١
الوعي بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي المحيط بالطلبة	٤	٧١	٧٥,٥
القدرة على بناء علاقة مهنية قائمة على الثقة مع الطلبة	٥	٦٣	٦٧
الالتزام بالقيم المهنية والاخلاقية للعمل الارشادي	٦	٥٢	٥٥,٣

وفقاً لما اكدته معطيات الجدول السابق (١٠) والتي اشارت إلى أن (٩٤) من المبحوثين وبنسبة (٥٥%) يرون أن المرشدين التربويين يتمتعون بالتدريب والتأهيل الكافي لمواجهة التطرف الفكري داخل المؤسسات التربوية، إلا أن هذه النتيجة تثير تساؤلاً مهماً حول طبيعة هذا التأهيل ومضامينه المهنية، وهو ما حاول الباحث توضيحه في الجدول (١١) عبر تحديد أهم المؤهلات التي ينبغي أن يمتلكها المرشد التربوي للقيام بهذا الدور، وبحسب آراء المبحوثين تبين أن أهم هذه المؤهلات تتمثل في القدرة على تحليل الخطاب الفكري المتطرف وتفكيك مضامينه، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٦,٨%) وبواقع (٩١) مبحوثاً، وهو ما يشير إلى إدراك واضح لدى المرشدين التربويين لأهمية امتلاك مهارات التحليل الفكري والنقدي في التعامل مع الأفكار المتطرفة التي قد يتعرض لها الطلبة داخل البيئة المدرسية أو خارجها.

وجاء في المرتبة الثانية التأهيل العلمي المتخصص في الإرشاد التربوي بنسبة بلغت (٩٠,٤%) وبواقع (٨٥) مبحوثاً، مما يؤكد أهمية التكوين العلمي المتخصص في إعداد المرشدين التربويين وتأهيلهم للتعامل مع المشكلات الفكرية والسلوكية التي قد تواجه الطلبة.

أما المرتبة الثالثة فقد تمثلت في الكفاءة في الإرشاد الفردي والجماعي والتعامل مع الفئات المختلفة من الطلبة بنسبة بلغت (٨٥,١%) وبواقع (٨٠) مبحوثاً، وهو ما يعكس أهمية المهارات المهنية في التواصل والإرشاد النفسي والتربوي في معالجة المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة.

في حين جاءت في المرتبة الرابعة القدرة على الوعي بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي المحيط بالطلبة بنسبة بلغت (٧٥,٥%) وبعدها تكرر (٧١)، الأمر الذي يشير إلى أهمية إدراك المرشد التربوي للظروف الاجتماعية والبيئية التي قد تسهم في تشكيل بعض الاتجاهات الفكرية لدى الطلبة.

أما المرتبة الخامسة فقد تمثلت في القدرة على بناء علاقة مهنية قائمة على الثقة مع الطلبة بنسبة بلغت (٦٧%) وبعدها تكرر (٦٣)، وهي من المقومات الأساسية للعمل الإرشادي الناجح، إذ يسهم بناء الثقة بين المرشد والطالب في تعزيز فاعلية العملية الإرشادية.

وأخيراً جاءت في المرتبة السادسة الالتزام بالقيم المهنية والأخلاقية للعمل الإرشادي بنسبة بلغت (٥٥,٣%) وبتكرار (٥٢)، وهو ما يعكس أهمية البعد الأخلاقي في ممارسة العمل الإرشادي داخل المؤسسات التربوية.

جدول (٦)

يبين كيفية تعامل المرشد التربوي مع الأفكار المتطرفة للطلبة

الخيارات	التسلسل المرتبي	التكرار	%
ملاحظة الأفكار المتطرفة والتدخل المبكر لمعالجتها	١	١٦٧	٩٧,٦
المقابلات الفردية المعمقة لفهم مصادر الأفكار المتطرفة	٢	١٥٣	٨٩,٤
الحد من مظاهر الاضطهاد والفشل الأكاديمي	٣	١٣٥	٧٨,٩
توعية الوالدين باحتواء الأبناء بدون صدام	٤	١١٧	٦٨,٤
استخدام التوعية الاجتماعية والدينية مع الطلبة المتطرفين	٥	١٠٩	٦٣,٧
تحويل الحالات الخطرة إلى مراكز الإرشاد الاجتماعي والنفسية	٦	٩٨	٥٧,٣

توضح معطيات الجدول (١٢) وصف الآليات والأساليب التي يعتمد عليها المرشدون التربويون في التعامل مع الأفكار المتطرفة لدى الطلبة داخل المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية، وذلك من خلال ترتيب مجموعة من الممارسات الإرشادية وفقاً لآراء أفراد العينة، إذ تشير نتائج الجدول إلى أن ملاحظة الأفكار المتطرفة والتدخل المبكر لمعالجتها جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٧,٦%) وبواقع (١٦٧) مبحوثاً، وهو ما يدل على إدراك واضح لدى المرشدين التربويين لأهمية الكشف المبكر عن بوادر التطرف الفكري لدى الطلبة، فالتدخل في المراحل الأولى من ظهور هذه الأفكار يعد من أهم الأساليب الوقائية التي تسهم في الحد من تطورها وتحولها إلى اتجاهات فكرية متشددة يصعب تعديلها لاحقاً.

أما في المرتبة الثانية فقد جاءت المقابلات الفردية المعمقة لفهم مصادر الأفكار المتطرفة بنسبة بلغت (٨٩,٤%) وبواقع (١٥٣) مبحوثاً، وهو ما يشير إلى أن المرشدين التربويين يعتمدون بشكل كبير على الحوار الفردي مع الطلبة لفهم الخلفيات النفسية والاجتماعية التي قد تقف وراء تبني بعض الأفكار المتطرفة. وتعد هذه المقابلات من الأدوات المهنية الأساسية في العمل الإرشادي، إذ تتيح للمرشد التربوي التعرف على الظروف الشخصية والبيئية التي قد تؤثر في تشكيل اتجاهات الطالب الفكرية.

وفي المرتبة الثالثة جاءت الحد من مظاهر الاضطهاد والفشل الأكاديمي بنسبة بلغت (٧٨,٩%) وبواقع (١٣٥) مبحوثاً، وهي نتيجة تعكس إدراك المرشدين التربويين للعلاقة بين بعض المشكلات المدرسية مثل الشعور بالتهميش أو الفشل الدراسي وبين احتمالية انجذاب بعض الطلبة إلى الأفكار المتطرفة، إذ تشير العديد من

الدراسات السوسيولوجية والتربوية إلى أن الشعور بالإقصاء أو الإحباط قد يدفع بعض الأفراد إلى البحث عن بدائل فكرية تمنحهم شعوراً بالانتماء أو التعويض النفسي.

أما المرتبة الرابعة فقد تمثلت في توعية الوالدين بكيفية احتواء الأبناء دون صدام بنسبة بلغت (٦٨،٤%) وبعدد تكرار (١١٧)، وهو ما يؤكد أهمية دور الأسرة بوصفها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأساسية في تشكيل الاتجاهات الفكرية للطلبة. فالتنسيق بين المدرسة والأسرة يمثل أحد العناصر المهمة في تعزيز الجهود الوقائية لمواجهة التطرف الفكري لدى الشباب، وفي المرتبة الخامسة جاء استخدام التوعية الاجتماعية والدينية مع الطلبة المتطرفين بنسبة بلغت (٦٣،٧%) وبواقع (١٠٩) مبحوثاً من أفراد عينة البحث، الأمر الذي يشير إلى اعتماد بعض المرشدين التربويين على أساليب التوعية الفكرية والقيمية في معالجة الاتجاهات المتشددة لدى الطلبة، من خلال تعزيز قيم الاعتدال والتسامح والحوار.

أما المرتبة السادسة والأخيرة فقد تمثلت في تحويل الحالات الخطرة إلى مراكز الإرشاد الاجتماعي والنفسي بنسبة بلغت (٥٧،٣%) وبواقع (٩٨) مبحوثاً، وهو ما يعكس إدراك المرشدين التربويين لحدود الدور الإرشادي داخل المدرسة، حيث قد تتطلب بعض الحالات تدخلات متخصصة تتجاوز الإمكانيات المتاحة في البيئة المدرسية. ومن بيانات الجدول اعلاه يستنتج أن المرشدين التربويين يميلون إلى تبني مقاربة وقائية وعلاجية متدرجة في التعامل مع الأفكار المتطرفة لدى الطلبة، تبدأ بالملاحظة المبكرة والتدخل الوقائي، مروراً بالحوار الفردي ومعالجة العوامل المدرسية والاجتماعية المرتبطة بالمشكلة، وصولاً إلى الاستعانة بالمؤسسات المتخصصة في الحالات التي تتطلب تدخلاً أكثر عمقاً.

جدول (٧)

يبين أبرز مظاهر التطرف الفكري للطلبة

الخيارات	التسلسل المرتبي	التكرار	%
التعصب ورفض الآخر	١	١٦١	٩٤،٢
الانغلاق الفكري ورفض النقد	٢	١٤١	٨٢،٥
تقسيم الناس على اساس طائفي او مذهبي او قومي	٣	١٣٥	٧٨،٩
العزلة الاجتماعية والاعترا	٤	١٣١	٧٦،٦
تراجع التحصيل الدراسي	٥	١١٩	٦٩،٦
رفض الانشطة المدرسية	٦	١٠١	٥٩،١

توضح بيانات جدول التسلسل المرتبي (١٨) أبرز المظاهر التي يمكن من خلالها ملاحظة انتشار بعض أنماط التطرف الفكري لدى الطلبة داخل البيئة المدرسية، إذ تم ترتيب هذه المظاهر وفقاً لآراء أفراد عينة البحث باستخدام التسلسل المرتبي والنسب المئوية، الأمر الذي يساعد في تحديد أكثر المظاهر شيوعاً بين الطلبة.

فقد اشارات بيانات الجدول اعلاه الى أن التعصب ورفض الآخر جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٤،٢%) وبواقع (١٦١) مبحوثاً، وهي أعلى نسبة في الجدول، مما يدل على أن التعصب يمثل أحد المؤشرات الأساسية للتطرف الفكري بين الطلبة. فالتعصب غالباً ما يرتبط بعدم تقبل التعددية الفكرية أو الثقافية، ويؤدي إلى تبني مواقف إقصائية تجاه الآخرين.

أما في المرتبة الثانية فقد جاء الانغلاق الفكري ورفض النقد بنسبة بلغت (٨٢,٥%) وبتكرار بلغ (١٤١) مبحوثاً، وهو من السمات الفكرية المرتبطة بالتطرف، إذ يميل الفرد في هذه الحالة إلى تبني أفكار أو معتقدات بصورة مطلقة دون الاستعداد لمناقشتها أو مراجعتها.

أما المرتبة الخامسة فقد تمثلت في تراجع التحصيل الدراسي بنسبة بلغت (٦٩,٦%) وبتكرار بلغ (١١٩) مبحوثاً، وهو مؤشر يعكس بعض الآثار السلبية التي قد تترتب على تبني بعض الأفكار المتطرفة، حيث قد يؤدي الانشغال ببعض القضايا الفكرية المتشعبة إلى ضعف الاهتمام بالجانب الدراسي.

في حين جاءت رفض الأنشطة المدرسية في المرتبة السادسة والأخيرة بنسبة بلغت (٥٩,١%) وبتكرار بلغ (١٠١) مبحوثاً، وهو ما يشير إلى أن بعض الطلبة الذين يتبنون أفكاراً متشعبة قد يميلون إلى الابتعاد عن الأنشطة التربوية والاجتماعية التي تعزز روح التعاون والانفتاح داخل المدرسة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء طبيعة النمط التربوي السائد داخل البيئة التعليمية، إذ تشير بعض الأدبيات في علم الاجتماع التربوي إلى أن الأنماط التعليمية التي تقوم على التسلط والتلقين وغياب الحوار قد تسهم في تكوين شخصيات تميل إلى الانغلاق الفكري ورفض الاختلاف، لأن الطالب يتعود في هذا النوع من التعليم على تلقي الأفكار بصورة أحادية دون مناقشتها أو نقدها. وفي مثل هذه البيئات التعليمية قد تزداد احتمالات ظهور بعض مظاهر التطرف الفكري مثل التعصب ورفض الآخر والانغلاق الفكري.

جدول (٨)

يبين اهم العوامل التي تساهم في ايجاد بيئة خصبة للتطرف الفكري داخل المدارس الاعدادية

العوامل	التسلسل المرتبي	التكرار	%
تأثير جماعة الرفاق والسعي للمحاكات والتقليد	١	١٦٦	٩٧
انتشار السلوكيات السلبية في البيئة المدرسية مثل التمر والتميز	٢	١٥٨	٩٢,٤
الصراعات الطائفية والمذهبية القومية داخل البلد	٣	١٤٨	٨٦,٥
الفهم الخاطئ للنصوص الدينية وغياب الخطاب الديني المعتدل	٤	١٢٣	٧١,٩
ضعف التنشئة الاسرية في غرس قيم التسامح الديني وقبول الآخر	٥	١٠١	٥٩,١
التأثر بمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المتطرفة	٦	٩٧	٥٦,٧
غياب الأنشطة اللا صفية داخل المدارس	٧	٩٣	٥٤,٣

توضح معطيات الجدول (٢٦) التسلسل المرتبي حسب اجابات المبحوثين حول أهم العوامل التي قد تسهم في إيجاد بيئة خصبة لانتشار التطرف الفكري داخل المدارس الاعدادية، وتبرز أهمية هذا الجدول في كونه لا يركز على عامل واحد، بل يكشف عن مجموعة من العوامل الاجتماعية والتربوية والثقافية التي قد تسهم في تعزيز بعض الاتجاهات الفكرية المتشعبة لدى الطلبة، حيث أن تأثير جماعة الرفاق والسعي إلى المحاكاة والتقليد جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٧%) وبواقع (١٦٦)، وهو ما يدل على أن جماعة الأقران تعد من أكثر العوامل تأثيراً في تشكيل اتجاهات الطلبة وسلوكياتهم، إذ يميل الطلبة الى تقليد أقرانهم والتأثر بأفكارهم، الأمر الذي قد يسهم في انتقال بعض الأفكار المتشعبة بينهم، أما انتشار السلوكيات السلبية في البيئة المدرسية مثل التمر والتميز احتل المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٩٢,٤%) وبواقع (١٥٨)، وهو ما يشير إلى أن بعض الممارسات السلبية داخل البيئة المدرسية قد تسهم في خلق حالة من التوتر أو الشعور بالإقصاء لدى بعض الطلبة، الأمر

الذي قد يدفعهم إلى تبني مواقف متشددة تجاه الآخرين، وجاء في المرتبة الثالثة الصراعات الطائفية والمذهبية والقومية داخل البلد بنسبة بلغت (٨٦,٥%) وبواقع (١٤٨)، وهو ما يعكس إدراك أفراد العينة لتأثير السياق الاجتماعي والسياسي العام في تشكيل اتجاهات الطلبة الفكرية، ولا سيما في المجتمعات التي شهدت انقسامات أو صراعات اجتماعية خلال فترات سابقة. أما الفهم الخاطئ للنصوص الدينية وغياب الخطاب الديني المعتدل فقد جاء في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت (٧١,٩%) وبواقع (١٢٣)، وهو ما يشير إلى أن سوء تفسير بعض النصوص الدينية أو غياب الخطاب الديني الوسطي قد يسهم في تعزيز بعض التفسيرات المتشددة لدى فئة من الشباب، في حين جاء ضعف التنشئة الأسرية في غرس قيم التسامح الديني وقبول الآخر في المرتبة الخامسة بنسبة بلغت (٥٩,١%) وبواقع (١٠١)، مما يؤكد الدور المهم للأسرة في تشكيل القيم والاتجاهات الفكرية لدى الأبناء. كما أظهرت النتائج أن التأثير بمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المتطرفة جاء بنسبة بلغت (٥٦,٧%) وبواقع (٩٧)، وهو ما يعكس الدور المتزايد للفضاء الرقمي في التأثير في أفكار الشباب واتجاهاتهم. أما غياب الأنشطة اللاصفية داخل المدارس احتل المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (٥٤,٣%) وبواقع (٩٣)، وهو ما يشير إلى أن ضعف الأنشطة التربوية والثقافية داخل المدرسة قد يقلل من فرص توجيه الطلبة نحو أنشطة إيجابية تسهم في تنمية روح الحوار والتفاعل الاجتماعي بينهم.

جدول (٩)

يبين القيم السلبية التي تساهم في انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة

الإجابة	التسلسل المرتبي	التكرار	%
العنف اللفظي والجسدي بين الطلبة	١	١٦٧	٩٧,٧
سوء معاملة الطلبة من قبل الكادر التدريسي أو الإدارة المدرسية	٢	١٥٩	٩٣
التحيز والتمييز بين الطلبة في العلاقات من قبل المدرسين	٣	١٥١	٨٨,٣
ضعف العدالة والانصاف في توزيع الفرص أو العقوبات	٤	١٤٠	٨١,٩
انتشار ظاهرة الغش والاستهزاء واللامبالاة بالقيم والأخلاق	٥	١٣٦	٧٩,٥

توضح بيانات الجدول (٣٦) التسلسل المرتبي للقيم والسلوكيات السلبية داخل البيئة المدرسية والتي تمثل أحد العوامل المهمة التي تسهم في انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة، حيث جاء في المرتبة الأولى العنف اللفظي والجسدي بين الطلبة بنسبة (٩٧,٧%) وبتكرار (١٦٧)، وهو ما يعكس انتشار أنماط تفاعلية قائمة على العدوان بدل الحوار، مما يهيئ بيئة نفسية واجتماعية خصبة لتقبل الأفكار المتشددة، كما جاء في المرتبة الثانية سوء معاملة الطلبة من قبل الكادر التدريسي أو الإدارة المدرسية بنسبة (٩٣%)، مما يدل على أن العلاقة التربوية غير السليمة قد تولد مشاعر الإحباط والرفض لدى الطلبة، في حين احتل التحيز والتمييز بين الطلبة في العلاقات من قبل المدرسين المرتبة الثالثة بنسبة (٨٨,٣%)، وهو ما يعكس غياب العدالة داخل المؤسسة التعليمية، أما ضعف العدالة والإنصاف في توزيع الفرص أو العقوبات فقد بلغ (٨١,٩%)، مما يشير إلى إدراك واضح لخطورة الشعور بالظلم في دفع الطلبة نحو تبني مواقف متطرفة. في حين جاء انتشار ظاهرة الغش والاستهزاء واللامبالاة بالقيم والأخلاق بنسبة (٧٩,٥%)، وهو ما يدل على تراجع المنظومة القيمية داخل البيئة المدرسية.

يستنتج من بيانات الجدول اعلاه أن التطرف الفكري لا ينشأ فقط من عوامل خارجية، بل قد يكون نتيجة بيئة مدرسية مشحونة بالقيم السلبية، حيث يؤدي العنف والتمييز وضعف العدالة إلى خلق شعور بالاغتراب لدى الطلبة، مما يجعلهم أكثر قابلية لتبني أفكار رافضة أو متشددة كرد فعل على هذا الواقع.

كما تشير النتائج إلى أن المدرسة حين تفشل في ترسيخ قيم العدالة والاحترام، فإنها تتحول بشكل غير مباشر إلى بيئة تعزز الانقسام بدل التماسك، فأن البيئة التعليمية القائمة على التمييز والعنف تسهم في تعزيز الاتجاهات السلبية والانحرافات الفكرية لدى الطلبة، نتيجة شعورهم بعدم الانتماء والعدالة.

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

١. ارتفاع نسبة الإناث كمرشدات تربويات في المدارس الاعدادية الحكومية.
٢. بينت نتائج الدراسة وجود اتجاه إيجابي عام لدى المرشدين التربويين نحو أهمية التفكير النقدي في مواجهة التطرف الفكري للطلبة في المدارس الاعدادية.
٣. أن المرشدين التربويين يميلون إلى تبني مقاربة وقائية وعلاجية متدرجة في التعامل مع الأفكار المتطرفة لدى الطلبة، تبدأ بالملاحظة المبكرة والتدخل الوقائي، مروراً بالحوار الفردي ومعالجة العوامل المدرسية والاجتماعية المرتبطة بالمشكلة، وصولاً إلى الاستعانة بالمؤسسات المتخصصة في الحالات التي تتطلب تدخلاً أكثر عمقاً.
٤. غالبية المبحوثين يرون أن التطرف الفكري يساهم في تراجع منظومة القيم الاجتماعية والدينية.
٥. أن تأثير جماعة الرفاق والسعي إلى التقليد والمحاكاة يعد من أهم العوامل التي قد تساهم في إيجاد بيئة خصبة لانتشار التطرف الفكري داخل المدارس.
٦. ان الظروف الاقتصادية للأسرة تمثل عاملاً مؤثراً في تشكيل الاتجاهات الفكرية لدى الطلبة.
٧. أن التطرف الفكري لا ينشأ فقط من عوامل خارجية، بل قد يكون نتيجة بيئة مدرسية مشحونة بالقيم السلبية.
٨. أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة ترى أن تعزيز قيم التسامح والمواطنة يساهم في مكافحة التطرف الفكري للطلبة.
٩. هناك قناعة لدى اغلب المبحوثين أن التطرف الفكري يمثل تهديداً حقيقياً لاستقرار المجتمع وتماسكه.

ثانياً: التوصيات

١. دعم القوانين التي تعزز الاعتدال الفكري ومكافحة خطاب الكراهية في المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام.
٢. توفير بيئة تعليمية تستوفي متطلبات التعليم ذو الجودة تليق بكرامة وإنسانية المجتمع التعليمي في المدارس الاعدادية.

٣. إدراج موضوعات التفكير النقدي والتربية الإعلامية والتربية على المواطنة ضمن المناهج الدراسية.
٤. تشجيع المدارس الإعدادية على تنفيذ ورش عمل حول التفكير النقدي وثقافة السؤال.
٥. تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة في معالجة المشكلات الفكرية لدى الطلبة.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر باللغة العربية

- (١) ابراهيم عبد الله العمار، مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧١، ص ٥٣.
- (٢) إحسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقة، بيروت دار النشر للطباعة، ١٩٨٨، ص ١٨٨
- (٣) احمد أبو الروس، الإرهاب والتطرف والعنف في البلدان العربية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ٢٠٠١،
- (٤) احمد خليل القرعان، التوجيه الإرشاد الديني والمهني، الأردن، عمان، دار حمورابي للنشر، ط١، ٢٠٠٩،
- (٥) احمد زكي بدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٣،
- (٦) احمد عبد الطي أبو اسعد، علم النفس الإرشادي، عمان، دار الميسرة، ٢٠١١،
- (٧) أحمد محمد عوض، اتجاهات مديري المدارس الحكومية نحو الإرشاد التربوي بمحافظة غزة وعلاقتها بأداء المرشد التربوي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ٢٠٠٣،
- (٨) الختاتنة، سامي محسن، التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، دار الكامد، ط١، ٢٠١٦،
- (٩) امل الاحمد، مشكلات وقضايا نفسية، الكويت، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤،
- (١٠) جعفر صادق عبيد العامر، معوقات الإرشاد التربوي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد، ٢٠١٥، ٢١،
- (١١) حامد عبد السلام، علم نفس الطفولة والمراهقة، القاهرة، ١٩٩٠،
- (١٢) حسن أحمد مصطفى، الإرشاد النفسي الأسر الأطفال غير العائدين، القاهرة، جامعة عين شمس ١٩٩٦،
- (١٣) حسن حسين زيدان، الإرشاد التربوي في المدرسة بين المعوقات والمعالجات، مجلة مفاهيم لدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة زين عاشور، العدد ٣، ٢٠١٥،
- (١٤) دائرة الإرشاد التربوي والتربية، فلسطين، وزارة التربية والتعليم، دورة المهارات والتوجيه، الخليل، ١٩٩٨،
- (١٥) دنكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن العراق، دار الرشيد للنشرة ١٩٨٠، راتب السعود، الأشراف التربوي اتجاهات حديثة، الأردن، عمان، ط١، ٢٠٠٢،
- (١٦) رسميه علي خليل، الإرشاد والتوجيه النفسي، القاهرة، ١٩٦٨، ط١،
- (١٧) رمضان القذافي، التوجيه والإرشاد النفسي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٢، ط١،
- (١٨) سلمى محمود جمعة، طريقة العمل مع الجماعة، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠،
- (١٩) سليمان زيدان، وهناء فمق، دليل المرشد التربوي في المدرسة، قسم التوجيه والإرشاد، عمان. ١٩٨٦،
- (٢٠) سيد عبد الحميد موسى، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مصر، مكتبة الخانجي، المطبعة العربية الحديثة، ١٩٥٧،

- (٢١) صلاح الدين محمد، القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته، مصر، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٧،
- (٢٢) صلاح عبد الحسين مصطفى، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٩٩،
- (٢٣) طاهر حسو الزبياري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١،
- (٢٤) طة عبد العظيم حسين، الإرشاد النفسي النظرية التطبيق، التكنولوجيا، عمان، دار الفكر ، ط٧، ٢٠١٥،
- (٢٥) طه البديوي، السلام الاجتماعي وخطاب الكراهية، القاهرة، دار ادرب للنشر والتوزيع، ٢٠١٠،
- (٢٦) عاصم محمود ندا، الإرشاد التربوي والنفسي، الموصل، دار الكتب، ١٩٨٩،
- (٢٧) عبد العظيم المهدي البحراني، الاختلاف وثقافة التعايش، بيروت، مؤسسة الفكر الإسلامي ط١، ٢٠٠٨،
- (٢٨) عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي، منهجه، مراحل، تقنياته، لبنان، منشورات جروس برس، ط ١، ٢٠٠٢،
- (٢٩) عبد الفتاح رضا، محمود عبد الحليم، الإرشاد الاكاديمي مفهومه ومشكلاته، الندوة الأولى للإرشاد الاكاديمي جامعة الملك عبد العزيز، جدة، مركز النشر العلمي، ١٩٨٦،
- (٣٠) عبد القادر الشخيلي، الإرشاد التربوي بالجامعة، بالنظامين الأردني والعراقي، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣،
- (٣١) عبد القادر، محمد إبراهيم، معوقات الإرشاد التربوي وعلاقتها بالمهارات الإرشادية في التعامل مع الأزمات في مدارس ضواحي القدس، فلسطين القدس، جامعة القدس، رسالة ماجستير منشورة، ٢٠٢٣،
- (٣٢) العزة سعيد حسني، دليل المرشد التربوي في المدرسة، الأردن، دار الثقافة للنشر، ط١، ٢٠٠٩،
- (٣٣) عزة شراره بيضون، الشباب العربي ورؤى المستقبل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦،
- (٣٤) علي بن فايز الجحني، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٧،
- (٣٥) علي عبدالرحمان الشهري، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة، رسالة ماجستير من قسم العلوم الاجتماعية، الجامعة العربية، ٢٠٠٣،
- (٣٦) غباري أبو شعيرة، وآخرون، التربية الخاصة بين التوجيهات النظرية والتطبيقية، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠،
- (٣٧) فاطمة عبد الرحيم، الإرشاد النفسي والتربوي، الأردن، دار الحامد، ط١، ٢٠١٣،
- (٣٨) فايز عبد الله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الأنترنت، رؤية تحليلية لخصائص وسمات التطرف الإلكتروني، جامعة الملك سعود الرياض، ٢٠٠٨،
- (٣٩) كاملة فرح شعبان، عبد العزيز جابر تيم، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، ط١، ١٩٩٩،
- (٤٠) كمال يوسف بلان، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، عمان، دار الإعصار العلمي للنشر، ٢٠١٤،
- (٤١) لطفي فطيم، العلاج النفسي الجمعي، القاهرة، الأنجلو المصير، ١٩٩٨،

- (٤٢) ليث كريم حمد، الإرشاد الديني في التربية والتعليم، ديالى، دراسات المطبعة المركزية، ط٢٠١٣، ١.
- (٤٣) محمد إبراهيم عبد، الهوية والقلق ولإبداع، القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٤،
- (٤٤) محمد سعيد مقصود، المعلم ومهنة التعليم ، القاهرة، دار أبناء وهبة حسان، ١٩٩١،
- (٤٥) محمد ماهر عمر، المرشد النفسي المدرسي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٤،
- (٤٦) محمد محروس الشناوي، العملية الإرشادية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥،
- (٤٧) محمود الزيايدي، أسس علم النفس العام، مصر ، القاهرة، المكتبة المصرية، ١٩٨٠،
- (٤٨) محي الدين توفيق، وعبد الرحمان عدس، أساسيات علم النفس التربوي، مصر، مطبعة مالطا، ١٩٨٣،
- (٤٩) مريم سلامة وأخريات، الإرشاد العلمي مفهومه ومعوقاته، دراسة تحليلية وتطبيقه الندوة الأولى الإرشاد الاكاديمي بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، مركز النشر العلمي، ١٩٨٥،
- (٥٠) منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧،
- (٥١) مهند عبد الستار النعيمي، القياس النفسي في التربية وعلم النفس، العراق، جامعة ديالى، المطبعة المركزية، ط٢٠١٤، ١،
- (٥٢) نادر فهمي الزبيد، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٨،
- (٥٣) نادية وشلاق، التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق، القاهرة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، دار غريب، المجلد ٥، العدد ٢٠٠٦، ٢،
- (٥٤) ناصر الدين ابراهيم أبو حماد، الإرشاد الديني والتوجيه المهني، الاردن، عالم الكتاب الحديث، ط١، ٢٠٠٨،
- (٥٥) هاجر بنت محمد عبدالله الشيدية، الصعوبات التي تواجه أخصائي التوجيه المهني في مدارس ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان، جامعة مؤتة، رسالة ماجستير ٢٠١٠،
- (٥٦) الهام غنيم، وشار عنبوسي، دليل المرشد التربوي، دائرة الإرشاد التربوي، فلسطين، ط١، ٢٠١٨،
- (٥٧) وهاب عبد سعد، معوقات تطبيق الجودة الشاملة في الإرشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، ٢٠٢١،
- (٥٨) يوسف قطامي، سيكولوجية التعليم والتعليم الصفي، الأردن، دار الشرق، ١٩٨٩،
- ثانياً: المصادر باللغة الاجنبية

1. Webster, New world Dictionary of the American language, college Edition Cleve land and New york, 1960, p1304.
2. Jayalakshmi Peri, Role of Statistics in Social Science Research– A study, India, Journal of Applied Science and Computations, Volume V, Issue XII, December, 2018,